هل الأخلاق الجديدة مقبولة في السلوم المسيحي اليومي ؟

اقرأ هذا الموضوع باللغتين الهولندية والإندونيسية (الباهاسا)

حالة الأخلاقيات :

رأي الرجل في مقابل شرائع الله

كان للأخلاقيات الجديدة أثرها خلال عقد ستينات القرن العشرين كنظام أخلاقي يقره الدين لتحل محل النظام التشريعي القديم. والأخلاقيات الجديدة ليست جديدة. فهي نتيجة طبيعية لقرون من السعي نحو نظام أخلاقيات يلتمس العذر للإنسان في شكه ويرضي انحرافاته وفساده.

إن مدافعين بارزين عن الأخلاقيات الجديدة ، وتعرف كذلك بالأخلاقيات الوضعية يتفقون عامة على أن عقل الإنسان ينبغي أن يكون أداة للحكم على الأخلاق. ويقبلون الوحي كمصدر للمعايير الأخلاقية. وفي الوقت نفسه، يرفضون كل المعايير المعلنة أو الشرائع أو القوانين ما عدا وصية واحدة هي محبة الله ومحبة القريب. ولا تهدف أخلاقيات المواقف الوضعية إلى ما هو صالح أو جيد، بل إلى ما هو مناسب.

بأي سلطة ينتهج الإنسان ما يعترف بأنه وحي بينما ينتقي جزءًا واحداً فقط منه كجزء موثوق به ؟. عندما يبدأ عقل الإنسان في إطلاق الحكم على وحي الله فإنه يفقد حقه في المطالبة بأن يكون أي جزء من هذا الوحي ملزماً.

إن القانون الأسمى ، حسب الطريقة الوضعية ، هو الحب. فهو لا يعتبر أي شيء آخر صالح في جوهره، كما يعتقد أن معايير الصواب والخطأ حباً مخنوقاً ميؤوساً منه. ويرى تمييزاً واضحاً بين الحب والطاعة ، وبين الحق والنفعية.

وبرغم أن الأخلاق الجديدة اكتسبت شهرتها عندما اعتنقتها شخصيات دينية بارزة ،

إلا أن هذا في حد ذاته لا يشكل النظام كنظام "مسيحي". إن النظام الأخلاقي يكون مسيحياً عندما يتفق مع الكتاب المقدس.

من البداية إلى النهاية يبين الكتاب المقدس أن الله لديه توقعات محددة من مخلوقاته ، وكانت هذه التوقعات محصورة في العهد القديم في الوصايا العشر. ويزعم مؤيدو الأخلاقيات الوضعية عموماً أن السيد المسيح قد رفض تماماً شرائع وقوانين العهد القديم ووضع محلها شريعة واحدة هي ناموس الحب. لقد قال السيد المسيح إن محبة الله ومحبة القريب هما أعظم وصيتين، وينبغي علينا ألا نغفل ذلك. لكنه لم يترك الناس بدون قوانين وشرائع لتحقيق أعظم الوصايا (متى 22:35-40).

لقد قال السيد المسيح بوضوح: "لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ "(متى5:17). ويحذر كذلك من الذين ينقضون حتى لو أقل الوصايا ويحثون غيرهم على أن يتبعوهم في ذلك (متى 5:19). وعند إتمام وتنفيذ الناموس كثفه السيد المسيح وركزه فعلياً عندما أوصى بأن يكون حفظ الناموس وتنفيذه من القلب ، وليس مجرد طقوس خارجية فقط.

إن السيد المسيح في الموعظة على الجبل ، ذكر شرائع ووصايا محددة من العهد القديم وأكدها لاستيعابها. فمثلاً لا يكفي عدم ارتكاب جريمة قتل، بل ينبغي أيضاً عدم الكراهية (متى 5:21-22). وبالمثل فإنه أعلن وصدق على شرائع بشأن الزنا (5:27-28)، والطلاق (متى5:31-32)، والقسم (متى 5:33-37)، والصدقة (متى 6:1-4)، والصلاة (متى6:5-8)، والصوم (متى 6:16-18). السيد المسيح لم يلغ أو ينقض الناموس أو الشريعة، وإنما أظهر أن المراعاة الحقيقية للناموس يجب أن تتضمن الطاعة الداخلية مع الطاعة الخارجية.

ولذلك فإن محبة الله ومحبة القريب هما أعظم وصيتين، ليس لأن الله لا يريد أو ينتظر توقعات أخرى من الإنسان ولكن لأنه لا يمكن لهذه التوقعات الأخرى أن تتم بينما قلب الإنسان متمرد على خالقه.

إن مؤيد الأخلاق الوضعية مستعد لتعليق أو تجاهل أو مخالفة أي مبدأ لو شعر أنه يمكنه أن يبدي حباً بانتهاك المبدأ أكثر مما يبديه بالتزامه به. هذه السخافة الأخلاقية تنتهك بوضوح تقديم الكتاب المقدس للحب: "فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً" (يوحنا الأولى 5:3).

إن المحبة في الكتاب المقدس لا يمكن التعبير عنها بعيداً عن طاعة وحي الله. قال الرب يسوع : "إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ"(يوحنا14:15). أما الأخلاقيات الوضعية فلا يمكنها شرعياً المطالبة بأن يحل الحب محل الشريعة في الكتاب المقدس لأن كليهما يسيران جنباً إلى جنب.

ومما يعزز شعبية الأخلاقيات الجديدة هو رفضها الاعتراف بأي قانون آخر ما عدا الحب. وقد تم استخدامها للتغاضي عن الزنا والإجهاض والشذوذ الجنسي والسرقة والسكر وإدمان المخدرات. فيمكن تبرير الكثير من السلوك المنحرف باسم الحب. ولكن بدون إرشادات وتوجيهات الكتاب المقدس ليس هناك أي وسيلة لمعرفة ما إذا كان ما يفعله هو المحبة.

إن إنجيل الرب يسوع المسيح يحرر الإنسان من عبودية الناموس ويجعل الخلاص هبة مجانية من نعمة الله وليس نتيجة لمراسم أو طقوس أو شعائر. ويوجد الإنجيل حياة جديدة في داخل المؤمن فيجد فرحاً عظيماً وامتيازاً كبيراً في حفظ وصايا الرب. فالمسيحي يختبر وعد السيد المسيح: "أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ" (يوحنا14:15).

إن وجدت هذه المعلومات مفيدة لك فقدم تبرعاتك للمساعدة في دفع نفقات جعل هذه الخدمة البانية للإيمان متاحة لك ولعائلتك. الهبات والتبرعات معفاة من الضرائب].

مقتطفات من كتاب: "الكتاب المقدس فيه الإجابة"، تأليف هنري موريس ومارتن كلارك ، الذي نشرته دار نشر "ماستر بوك"، 1987.

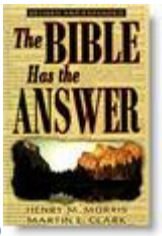

هل الكتاب المقدس فيه الإجابة ؟ (كتاب)

تأليف هنري موريس ، دكتوراه ؛ ومارتن إي كلارك .

الكتاب المقدس يحتوي على أجوبة على أهم الأسئلة في الحياة. هذا الكتاب يعلن ما يقوله الكتاب المقدس عن أكثر من مائة وخمسين هذه الأسئلة؛ ويتضمن إجابات لبعض أصعب العقائد والمفاهيم في الكتاب المقدس.

Buy now! **US$12**[99] [مزيد من التفاصيل]

مقدم من هيئة اتصالات عدن بتصريح من دار نشر "ماستر بوك".

موقع هذه الصفحة : **http://www.christiananswers.net/q-eden/edn-f001.html**
حقوق الطبع والنشر © 1995 ، 1998، دار نشر "ماستر بوك". جميع الحقوق محفوظة فيما عدا ما تم تسجيله في صفحة "الاستخدام وحقوق الطبع والنشر" التي

تمنح مستخدمي صفحة **ChristianAnswers.Net** حقوقاً سخية لتفعيل هذه الصفحة للعمل بها في منازلهم ، وللشهادة الشخصية ، وفي الكنائس والمدارس.